

أمثلة عن الحيرة التي وقعت للمتكلمين والفلاسفة | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

مما لا بد ان نبينه ان هذا الاضطراب وهذا التزعزع ليس مقصورا على الملحدين كما قد يفهم البعض. بل اضطراب والحيرة وقع فيها من خالفوا المنهج الحق من المتكلمين الذين مالوا الى ما سمي علم الكلام. وما قرره فلاسفة اليونان - [00:00:00](#) وهم من الفرق التي خالفت منهج السلف نعطي امثلة لما وقعوا فيه من الحيرة والاضطراب لنبين ان مخالفة الاعتقاد الحق سواء اكان ممن وقع في بدعة وهو من المسلمين او من كانوا ملاحدة كمن ذكرنا فان الحيرة والاضطراب سيصيبه - [00:00:18](#) لان معاندة الحق ومخالفته لابد ان تضر صاحبها. وان وان تباوت هؤلاء المخالفون للحق في مستويات المخالط. ونعطي من ذلك عن اكابر اساطيل المتكلم من اشهر هؤلاء ابو المعالي الجويني القائد. قرأت خمسين الفا في خمسين الف. ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة. وركبت البحر - [00:00:34](#) الذي نهى اهل الاسلام كل ذلك بطلب الحق وكنت اهرب بسالف الدهر من التقليد. والان فقد رجعت الى كلمة الحق عليكم بدين وقال ايضا يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام. فلو عرفت ان الكلام يبلغ بنا بلغ ما اشتغلت به. وقالت في مرض موته اشهدوا - [00:01:01](#) اشهدوا علي اني قد رجعت عن كل مقالة قتلها يخالف فيها ما قال السلف الصالح هو اني اموت على ما تموت عليه عجائز انسابها ومن اشهر من عرف بتأويل النصوص - [00:01:20](#) وتقديم من عرف بتأويل النصوص والاثار وتقديم اوضاع الفلسفة والكلام عليها الرازي هذا الرجل وصل في اخر عمره الى ما وصل اليه الجويني سواء بسواء. حيث ال امره الى ما قال ابن الى ما نقله ابن الصلاح عن الطغاني انه سمع الرازي يقول - [00:01:35](#) لم اشتغل بعلم الكلام وبكى واقر الرازي في اخر كتبه وهو كتاب اقسام اللذات اقر بان منهج الكلام والفلسفة الذي لا يلزمه طوال عمره والى في ضوئه جميع كتبه منهج لا جدوى منه - [00:01:52](#) فقال لقد تأملت كل الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا. ولا تروي غليلا. ورأيت اقرب الطرق طريقا القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب ويقرأ في النفي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:02:09](#) ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وانشأ في هذا ابياتا توضح حقيقة الاضطراب الذي تجوس تجوس به نفوسهم نهاية اقدام العقال نهاية اقدام العقول عقال. وغاية سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسومنا. وحاصل دنيانا اذى ووبال - [00:02:29](#) ولم نستمد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قليلا وقالوا فكم قد رأينا في رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا كم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال. وهكذا قال الشهر الثاني وغيره من نضار المتكلمين - [00:02:53](#) فان هؤلاء جميعا كانوا يقولون بالحرف الواحد انهم في حال من الحيرة وفي حال من التذبذب والاضطراب. ولهذا قال قال الشهر الساني في كتابه نهاية الاقدام لعمرى لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم اي ان - [00:03:13](#) هؤلاء النظار بين حائر وبين نادر. وقال الغزالي اكثر الناس شكا عند الموت اهل الكلام. عياذا بالله ولما دخل رجل على الخسو شاهي وهو احد اكابر تلاميذ الرازي قال له شاهي سائلا سؤالاً غاية في الغرابة - [00:03:39](#)

لا تعتقد فقال الرجل ما يعتقد المسلمون ما يعتقد المسلمون فقال الخسوء وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ فقال نعم فقال له خشم الشاي اشك الله على هذه النعمة لكني والله لا ادري ما اعتقد والله لا ادري ما اعتقد ثم بكى حتى -

00:04:01

ما اقبل لحيتي وهذه المسألة المتعلقة بالا ادري هو انهم لا يدرون تجدها في خيرة بعض المتأخرين من المتأثرين بالمذاهب الغربية او الشرقية مع الفرد قطعاً بين هؤلاء وبين من ذكرنا فهذا ايليا ابو ماضي يقول شعرا - 00:04:21

على التيه والحيرة والضياح. جئت لا اعرف من اين ولكني اتيت لقد ابصرت قدامي طريقاً فمشيت وسابقي وسابقي ماشياً. ان شئت هذا او ابيت كيف جئت كيف ابصرت طريقى الى قوله. وطريقي - 00:04:37

ما طريقي اطويل ام قصير؟ هل انا اصعد ام اهبط فيه واغور؟ ان السائر في الدرب في الدرب ام الدرب يسير لست ادري الى قوله هذا حل ام سيبقى ابدياً لست ادري ولماذا لست ادري لست ادري - 00:04:52

في نفوس هؤلاء من الصراع والاضطراب؟ فهم لا يدرون ولا يدرون لماذا لا يدرون. وهذا والله جزاء من اعرض عن هداية الله. التي انزلها على رسله فمن ترك ناله النصيب الاكبر والاوفى من قول الله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - 00:05:08

ما كل ما نقلنا هنا الا بيان لشيء من معيشة الضنك التي يعيشها هؤلاء - 00:05:27